(187) وقوعه. والمعنى ولما يجاهدوا ويمتنعوا ان يتخذوا وليجة ويعلم ا ذلك منكم فجاء مجئ نفي العلم لنفي المعلوم، لانه متى كان علم ا انه كائن. وكان ابلغ وأوجز، لانه اتى على طريقة نفي صفات ا تعالى. وقوله " ولم يتخذوا من دون ا ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه " تقديره ولما يعلم ا الذين آمنوا لم يتخذوا من دون ا ولا رسوله وليجه، فالوليجة الدخيلة في القوم من غيرهم تقول: ولج يلج ولوجا وأولج إيلاجا وتولج تولجا بمعنى الدخول. والوليجة والدخيلة والبطانة نظائر. وكل شئ دخل في شئ وليس منه فهو وليجة، قال طرفة: فان القوافي يتلجن موالجا * تضايق عنها ان تولجها الابر (1) وقال آخر: متخذا من ضعوات تولجا * متخذا فيها ايادا دولجا (2) يعني الكأس. وقال الفراء: نهوا ان يتخذوا بطانة يفشون اليهم اسرارهم. وقال الجبائي: اتخاذ الوليجة من دون ا ودون رسوله هو النفاق. نهوا أن يكونوا منافقين، وهو قول الحسن، فانه قال: الوليجة هي الكفر والنفاق. وفي الاية دلالة على انه لايجوز ان يتخذ من الفساق وليجة، لان في ذلك تأليفا بالفسق يجري مجرى الدعاء اليه مع ان الواجب معاداة الفساق والبراءة منهم، ومع ذلك فهو غير مأمون على الاسرار والاطلاع عليها. قال الزجاج: كانت براءة تسمى الحافرة، لانها حفرت عن قلوب المنافقين، لانه لما فرض القتال تميز المؤمنون من المنافقين ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي اعداءهم. قوله تعالى: ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد ا شاهدين على أنفسهم

(1، 2) مجاز القرآن 1 / 254 واللسان (ولج) (*)